الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية وانعكاساته علي اتجاهات (النخبة الأكاديمية) نحو قضية الأ زمة السياسية في ليبيا.(قناة العربية الحدث وقناة الجزيرة نموذجا)

الدكتور/ جمال عيسى ميلود
قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة عمر المختار

الكلمات المفتاحية : الخطاب الإعلامي – القنوات الفضائية – الأزمة السياسية

مقدمة

تمثل وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية أحد أهم المجالات المؤثرة في الرأي العام، وبخاصة فيما يتعلق بالشأن الليبي، وذلك لسببين متلازمين، أولهما هو أن الفضائيات تعد من أهم وسائل الاتصال الجماهيري على الإطلاق، وخاصة بالنسبة للمنطقة العربية من خلال دورها المحوري في تشكيل الاتجاهات والتاثير في ال أري العام، لاسيما السياسي منه، هذا فض لا عن دورها التثقيفي والتوعوي والحضاري. وثانيهما هو طبيعة المرحلة الحرجة والدقيقة للغاية التي تمر بها ليبيا منذ الثورة الشعبية التي حدثت في فبراير 2011، والمتمثلة بحالة الصراع السياسي والعسكري وما خلفه من تداعيات خطيرة شملت مختلف نواحي الحياة للشعب الليبي سواء السياسية أوالاجتماعية أو الثقافية أو الحضارية أو غيرها ليس في حاضرهم فحسب بل وفي خياراتهم المستقبلية أيضا.

لقد شكل الص ارع السياسي والعسكري في ليبيا ميدانا واسعا للقنوات التلفزيونية العربية والفضائية تحديدا للتباري واثبات القدرة والكفاءة وبرزت خلال سنوات الصراع السياسي والعسكري قنوات على حساب اخرى. وفي حين اعتبر البعض أن الفضائيات العربية أثبتت وجودها وأصبحت مصدار للخبر ولم تعتمد على المصادر الأجنبية أعتبر البعض الآخر أن ما حصل هو مجرد إيهام بهذا التحول لأن الفضائيات العربية تبث ماهو متوفر عن الحدث وليس الحدث فعلا، ولعل الكثير من المتابعين لأخبار الفضائيات العربية خلال سنوات الص ارع السياسي والعسكري يرون فروقات ومتغيرات لماهية الخبر المتعلق بليبيا تحديدا، ويذهب آخرون إلى القول بدعم هذه الفضائية للحكومة أو لفصيل محدد أو لأجندات خارجية بما يتقاطع كليا وأخلاقيات مهنة الصحافة وكذلك الحيادية التي يفترض أن توسم الخبر وتعتبر كواحدة من أهم صفاته.

مشكلة الدارسة:

تعكس الأخبار في القنوات الفضائية العربية، التوجه العام لهذة القنوات لما تمثله الأخبار من أهمية خاصة لدى المشاهد، باعتبارها نافذة يطل من خلالها على ما يجري من أحداث، وتتسم الفضائيات العربية في معظمها بأنها تقدم التغطية الإخبارية للأحداث وللأزمات للمشاهد، من منطلق سياسي ولا تراعي المهنية والحيادية، وهذا ما يلاحظ عند تجاهلها لخبر يحتل صدارة الأخبار في العالم أو تقزمه إلى أدنى حد، كما يمكنها أن تختلق خبراً لا أساس له أو تضخمه كما تشاء، كما أنها تفتقر للصدق والأمانة في نقل المعلومة ولا تقيم وزن ا للجمهور، إضافة إلى عدم تقديمها صورة موضوعية عن الواقع، وعن الأحداث والأزمات والقضايا التي تحدث في المجتمعات العربية، بل أنها تنحاز لكل ما يتماشى مع توجهاتها السياسية والأيدولوجية، مما يؤثر علي تشكيل إتجاهات الجمهور حيال هذة الأحداث والأزمات والقضايا، وهذا ما دفع الباحث إلى تسليط الأضواء على الكيفية التي تمت بها التغطية الإخبارية للشؤون الليبية في القنوات الفضائية من خلال النشرات الإخبارية وذلك بالتعرف على مدى اهتمام القنوات الفضائية الإخبارية العربية بسمات محتوى وشكل قضية الأزمة السياسية في ليبيا، ورصد وتحليل الخطاب الإعلامي لهذة القنوات نحو هذه القضية، والوقوف على أوجه الإتفاق والاختلاف بين خطاب هذة القنوات، والتعرف على الأطر الإعلامية التي تقدم هذه القنوات من خلالها حدث الأزمة السياسية الليبية.

ومن هذا المنطلق ترتكز مشكلة الد ارسة في الإجابة علي السؤال الرئيسي التالي: ما الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية وما إنعكاساته علي إتجاهات (النخبة الأكاديمية) نحو قضية الأزمة السياسية الليبية؟

أهمية الدارسة:

1. تكتسب هذه الدارسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تستكشفه وهو الأزمة السياسية الليبية التي تشتد وتهدأ من فترة لأخرى والمرشحة غالب ا للاشتعال بسبب طبيعة الصراع السياسي الليبي، وتعدد أط ارف الصراع واكتسابه أبعاد ا أيديولوجية، والدور الذي تؤديه القوى الخارجية في تغذية هذا الصراع، وقدر التباين في معرفة هذه الأزمة المتوقع لدى الجمهور الليبي.
2. تختبر هذه الدارسة قدرات الفضائيات الإخبارية العربية في تشكيل الرأي العام الليبي إبان الأزمات السياسية العربية وتوابعها وتقييمه لها وتفسيرها.
3. التعرف على مدى التباين بين الفضائيات الإخبارية العربية، في تناولها الإخباري للأزمة السياسية الليبية وفقا لتوجه الوسيلة من الأزمة وأطرافها.
4. التعرف على نوعية المصادر التي يعتمد عليها الجمهور الليبي في اكتساب المعرفة بالصراع السياسي في الدول العربية وقياس مستوى المعرفة العامة والمتعمقة بالصراع السياسي الليبي.

أهداف الدارسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في: رصد وتحليل الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، والوقوف على سماته، ومعرفة أطروحاته، ورصد القوى الفاعلة في قضية الأزمة السياسية الليبية وصفاتها والأدوار المنسوبة إليها، والحجج التي يستند إليها الخطاب الإعلامي، والأطر المرجعية التي يستخدمها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين قناتي الدارسة، إضافة إلى معرفة أدوار ومواقف القائمين بالاتصال في قناتي الدارسة نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، ومدى انعكاس توجهاتهم الفكرية والسياسية عليها، والعوامل التي أثرت في تشكيل اتجاهاتهم نحوها، والأطر المرجعية التي يستخدمونها في تناولها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين القائمين بالاتصال في قناتي الدارسة، وقد تم بلورة هذا الهدف في مجموعة من الأهداف على النحو الآتي:

أولا: الأهداف الخاصة بتحليل الخطاب:

1. رصد أبرز الأطروحات لدى قناتا الدارسة في تناول قضية الأزمة السياسية الليبية وتطوارتها.
2. رصد وتحليل تصور القوى الفاعلة في خطاب قناتي الدارسة نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، ومعرفة الصفات والأدوار المنسوبة إليها سواء سلبا أو إيجابا.
3. رصد مسا ارت البرهنة التي اعتمدت عليها قناتا الدارسة للتدليل على صحة أطروحاتها نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.
4. رصد الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها قناتا الدارسة خلال تغطيتهما لقضية الأزمة السياسية الليبية.
5. الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في الخطاب الإعلامي للقن وات الفضائية الإخبارية العربية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية كما تبينه قناتا الد ارسة؛ العربية الحدث، وقناة الجزيرة.

ثانيًا: الأهداف الخاصة بالجمهور:

1-التعرف على مواقف النخبة الأكاديمية الليبية من قناتي الدارسة في إبراز قضية الأزمة السياسية الليبية.

2-التعرف على إنعكاسات الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية على تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية الليبية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

تساؤلات الدارسة:

تتمحور الدارسة حول تساؤل رئيس هو: كيف تناول الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية (عينة الدارسة) قضية الأزمة السياسية الليبية؟، وانبثق عنه مجموعة تساؤلات خاصة بمضمون الخطاب الإعلامي، وأخرى خاصة بالنخبة الأكاديمية الليبية، هي:

أولاً: تساؤلات خاصة بمضمون الخطاب الإعلامي:

- ما أبرز الأطروحات التي طرحتها قناتا الد ارسة في تناولهما لقضية الأزمة السياسية الليبية؟
- ما القوى الفاعلة التي أبرزها الخطاب الإعلامي للقناتي الدارسة؟ وما الصفات والأدوار التي نسبت إليها في قناتي الدارسة ؟
- ما الحجج والب ارهين التي ساقها القائمون بالاتصال في قناتي الد ارسة في تناول أطروحاتهم حول قضية الأزمة السياسية الليبية ؟
- ما الأطر المرجعية المعتمدة لدى قناتا الدارسة في تناول قضية الأزمة السياسية الليبية؟

ثانيًا: تساؤلات خاصة بالجمهور:

- ما مدى ثقة النخبة الأكاديمية الليبية في قناتي الد ارسة كمصدر للمعلومات السياسية ؟
- ما أولويات القضايا التي تنال اهتمام النخبة الأكاديمية الليبية بالخطاب الإعلامي المقدم في قناتي الدارسة ؟
- ما تقييم النخبة الأكاديمية الليبية لقناتي الد ارسة في إبراز قضية الأزمة السياسية الليبية؟
- ما إنعكاسات الخطاب الإعلامي لقناتي الد ارسة علي تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية الليبية نحو قضية الأزمة السياسية؟

مجتمع الدارسة :

يشمل مجتمع البحث في الدارسة التحليلية النشرات الإخبارية في الفضائيات العربية الإخبارية التي يشاهدها الجمهور الليبي، وبالنسبة لد ارسة الجمهور فإنه يشمل جميع أفراد النخبة الأكاديمية الليبية الذين يشاهدون الفضائيات الإخبارية.

عينة الدارسة: وتعتمد هذه الدارسة على نوعين من العينات.

أولاً: العينة التحليلية الإخبارية: إختار الباحث قناتين فضائيتين إخباريتين تمثلان الفضائيات الإخبارية العربية، وهما: قناة العربية الحدث، وقناة الجزيرة، في ضوء الإعتبارات التالية:

1-لأنها القنوات ألأكثر مشاهدة واعتماد ا عليها من قبل الجمهور (من خلال دارسة استطلاعية على عينة عمدية من الجمهور)، في اكتساب المعلومات عن الصراع السياسي الليبي.

2-تمثل قناتا الدارسة، قناة العربية الحدث، وقناة الجزيرة اتجاهين متباينين تجاه الصراع السياسي الليبي، وبالتالي ستقدم أطراً مختلفة تجاه الصراع الليبي وهي تمثل فرصة مثالية لاختبار المعرفة المكتسبة من الفضائيات الإخبارية، والاتجاهات المتبناة والأطر التي تأثر بها الجمهور الليبي والتي سادت لديه واعتنقها. ولأن هاتان القناتين، هما أكثر القنوات الفضائية الإخبارية التي يعتمد عليها الجمهور الليبي في اكتساب المعرفة بالقضايا الدولية، بحسب بعض الدارسات السابقة.

ثانيًا: عينة الجمهور: تعتمد هذه الدارسة على عينة عمدية قوامها 50 مبحوثا من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار وجامعة بنغازي، ممن يشاهدون الفضائيات الإخبارية العربية.

نوع الدارسة ومناهجها وأدواتها:

أولاً: نوع الدارسة:

تنتمي هذه الدارسة إلي نوعية البحوث الوصفية Descriptive Study ، وتهدف هذه الدارسة إلى رصد وتحليل الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج وتعميمات تسهم في فهم القضية وتطوارتها.

ثانيًا: المناهج المستخدمة في الدارسة:

1. **منهج تحليل الخطاب:** يعد تحليل الخطاب أحد المناهج الخاصة بالدارسات الكيفية والتفسيرية، ويحتوي هذا المنهج على نظرة تفسيرية للواقع الاجتماعي، وكان هذا المنهج في البداية يهدف إلى التعرف على الأيديولوجية والجوانب الفكرية التي تشكل الخطاب عبر سياق زمني أو سياقات متنوعة غير أنه تطور فيما بعد ليشمل الجوانب الظاهرة والكامنة في الخطاب، وما توحي من دلالات ومعان، ورصد الحجج والب ارهين، وتحليل القوى الفاعلة، وغير ذلك من الأساليب التي تمكن من بلورة صورة عميقة وشاملة عن الخطاب[1].

2. **منهج الدارسات المسحية :** يعد من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدارسات الوصفية؛ لكونه جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث[2]، وفي إطاره سيتم استخدام أسلوب مسح الجمهور؛ للتعرف على مواقف النخبة الأكاديمية الليبية نحو

الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية، وانعكاساته علي تشكيل إتجاهاتهم، نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

3. **منهج دارسة العلاقات المتبادلة :** يسعى هذا المنهج إلى دارسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها، بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والوصول إلى، خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي[3]

وفي إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية لإجراء المقارنة بين قناتي الدارسة في معالجتهما لقضية الأزمة السياسية الليبية، والكشف عن أوجه الاتفاق، من خلال الخطاب الإعلامي الذي تطرحه كل منهما، والذي يعكس التوجهات الأيديولوجية والفكرية لهما، وتفسير ذلك وفق ا للإطار النظري للدارسة.

ثالثًا: أدوات الدارسة:

1- أدوات تحليل الخطاب الإعلامي:

تأسيسا على توظيف منهج التحليل الكيفي للخطاب، فقد اعتمد الباحث أربع أدوات للتحليل للتعرف على محتوى الخطاب الإعلامي، وذلك من خلال التركيز على تحليل الخطاب ووحداته في ضوء علاقته بالواقع الذي ينطلق منه ويعبر عنه، وحتى يتم فهم الأطروحات والأفكار التي يحملها الخطاب فالمطلوب دارستها في تفاعلها عندما تكون في حالة جدل مع بعضها البعض وليس دارستها منعزلة، ومن ثم دارسة عملية تفاعل منتجي الخطاب، وهم يمارسون أدوارهم عبر ما يطرحونه، وهذه الأدوات هي:

أداة تحليل الأطروحات:

الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده منتج الخطاب، وهي مدخل مهم لتحليل الخطاب؛ لأن الأطروحة تعد بنية موحدة يقدمها منتج الخطاب بهدف أو أهداف معينة، ويستخدم تحليل الأطروحات في بعض الأحيان بمعنى تحليل بنية الموضوع الفكرية [4]، وتم توظيف هذه الأداة للتعرف على الأطروحات الفكرية الكبرى للمواد عينة التحليل نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، والتي تتكون بدورها من وحدات أصغر تتمثل في الأفكار الفرعية التي تعبر عنها الفقرات.

أداة تحليل القوى الفاعلة:

يقصد بالقوى الفاعلة" الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة، ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيفها إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للد ارسة، وقد يكون التصنيف إلى قوى مؤيدة وقوى

معارضة، أو إلى قوى رسمية وقوى شعبية، مع إمكانية إحداث تصنيفات فرعية للقوى الفاعلة داخل كل تقسيم أساسي، ثم رصد موقف كل قوة، وأساليبها، وأدواتها، ورد ود أفعالها، والأدوار التي تقوم بها[5]، وتم تو ظيف هذه الأداة لرصد القوى الفاعلة في خطاب قناتي الد ارسة نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، ومعرفة الأدوار

المنسوبة إليها، وتقييمها سلبا أو إيجابا، من خلال استخراجها بذات لغة منتجيها، وقراءة دلالتها عبر ربطها بسياق إنتاجها داخل الخطاب.

أداة تحليل مسار البرهنة:

يقصد بتحليل مسار البرهنة رصد وتفسير الحجج والب ارهين التي يستخدمها الكاتب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع، حيث إنه من المفترض أن تكون لغة الحوار لغة توجيه واقناع، وتحتوي على أدوات مؤثرة من بينها استخدام الأدلة والبراهين لإقناع المتلقي بما يناسب خصائصه وظروفه، وتسمح هذه الأداة باستخراج وتصنيف أطروحات الخطاب في إطار فئات التحليل الخاصة بالظاهرة المدروسة مع رصد عملية مدى منطقية هذه الأطروحات عبر المبرارت الم ارفقة لها[6].

أداة تحليل الأطر المرجعية:

تعني الحقل المرجعي للمفهوم المدروس، وهو يتكون من كل الم ارجع الموجودة في النص أو الحديث، مثل: أسماء أشخاص، مؤسسات، مدن، وثائق، معاهدات، حقب وفترات زمنية، ومن خلال تحليل الأطر المرجعية يمكن رصد الإحالات المرجعية التي استند إليها الخطاب في عرضه للمفاهيم المحورية[7] ويقصد بأداة تحليل الأطر المرجعية في هذه الدارسة الأطر التي استند إليها الخطاب الإعلامي لقناتي الدارسة من حيث الإسنادات المرجعية التي تستند إليها الأطروحات المتضمنة في الخطاب الإعلامي من مصادر وتصوارت حول قضية الأزمة السياسية الليبية.

استمارة تحليل الخطاب الدارسة:

اعتمدت الدارسة على استمارة تحليل الخطاب كأداة قياس لاتجاهات الخطاب الإعلامي لقناتي العربية الحدث والجزيرة، نحو قضايا الأزمة السياسية الليبية، وشملت الاستمارة مجموعة من فئات التحليل المختلفة منها:

- فئات تحليل اتجاهات الأطروحة (الخبر): (عنوان الخبر، شكل الخبر، اتجاهاته، نسبة تعرضه لقضايا الأزمة السياسية الليبية).

- فئات تحليل الأطر المرجعية:(نوع الإطار، مضامين دلت على الإطار، كيفية توظيف الإطار).
- فئات تحليل القوى الفاعلة: (الفاعل، اتجاهاته، الدور المنسوب إليه).
- فئات تحليل مسارات البرهنة: (حجج، بدون حجج، مطالب، استنتاجات).

2- صحيفة الاستقصاء:

استخدم الباحث صحيفة الاستقصاء المقننة مع النخبة الأكاديمية الليبية الذين يشاهدون القنوات الفضائية الإخبارية العربية محل الدارسة.

إجارءات تصميم صحيفة الاستقصاء:

تم تقسيم الصحيفة إلى ثلاث وحدات، تناولت السمات العامة النخبة الأكاديمية الليبية، ومواقفهم حول الخطاب الإعلامي للقناتين محل الدارسة، واتجاهاتهم واهتماماتهم نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، عرض الباحث الصحيفة على مجموعة من المحكمين (*).

أسلوب القياس:

إستخدم الباحث التكرار كأسلوب للعد والقياس في هذة الدارسة.

وحدات القياس:

اعتمد الباحث الخبر وحدة رئيسية للتحليل، وفي إطاره وحدة الفكرة التي تعكس اتجاه الخطاب الإعلامي نحو قضية الأزمة السياسية الليبية ، لتحديد الأطروحات، والتعرف على سمات وأدوار القوى الفاعلة، والحجج والبراهين والأطر المرجعية التي استخدمها منتجو الخطاب في تناول هذة القضية.

وقد عرضت أداتي جمع البيانات على عدد من المحكمين المتخصصين في الإعلام، وطبقت بعد إجراء التعديلات واجراء اختبار الصدق والثبات وفق ا للقواعد العلمية المتفق عليها في الدارسات الإعلامية.

جمع بيانات الدارسة :جمعت البيانات التحليلية لهذه الدارسة من خلال تسجيل وتحليل 60 نشرة مسائية رئيسية للفضائيات الإخبارية محل الدارسة لمدة أربعة أشهر بداية من شهر نوفمبر 2017، وحتي نهاية فبراير 2018هي فترة مناسبة جدا لوضع أجندة الجمهور الليبي والوصول إلى الأطر التي تبنتها كل قناة تجاه الأزمة السياسية الليبية.

كما جمعت بيانات الدارسة المسحية للجمهور الليبي بعد الدارسة التحليلية مباشرة وذلك عن طريق المقابلة الشخصية مع المبحوثين.

المعالجة الإحصائية للبيانات: قبل التحليل الإحصائي للبيانات تمت عملية الم ارجعة والترميز للاستمارات لتصبح جاهزة وقد استعانت الدارسة بعدد من المعاملات الإحصائية (SPSS/PC) لمعالجتها إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي والمقاييس المناسبة.

المفاهيم الأساسية للدارسة:

الخطاب الإعلامي:

يقصد به الرسالة الإعلامية من حيث موضوعاتها وعناصرها وكافة مكوناتها الظاهرة والمستترة بما تنطوي عليه من معان ودلالات وأهداف في سياقها الزمني والمؤسسي والمجتمعي، فالخطاب يشمل اللغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، والتعبيرات غير اللفظية (تعبيرات الجسم)، كما يشمل المادة المرئية والألوان وكافة المؤث ارت وعناصر الإبراز والإخفاء في التعامل مع الموضوعات وكل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الموضوع في سياقه الشامل[8].

الأزمة السياسية الليبية:

يقصد بها حالة عدم التوافق التي وصلت إليها أطراف الصراع في ليبيا، بعد أن تأزمت الأمور ودخلت ليبيا في مرحلة الدولة الفاشلة التي تسببت في الإنقسام السياسي ووجود أكثر من حكومة وأكثر من بنك مركزي.

– **النخبة الأكاديمية:** هي الفئة التي تحمل أعلى المؤهلات العلمية، والمكانة المتميزة ذاتها في المجتمع، بوعيها وثقافتها وقدرتها على التأثير في الرأي العام، وتشكيل قيم وثقافة مجموعة كبيرة من المجتمع بحكم طبيعة وظيفتها التدريسية لأجيال من الطلاب والمريدين في المدرجات الجامعية، ومن خلال إصداراتها العلمية ومشاركاتها الثقافية.

– **الاتجاه:** يُقصد به وجهة النظر أو الموقف الذي يحمله الأكاديمي ويتبناه نحو ثوارت" الربيع العربي"، سواء بالموافقة أو المعارضة أو الحياد.

الإطار النظري للدارسة : تعتمد هذه الدارسة على الموائمة بين مداخلين نظريين مرتبطين بالمعرفة المكتسبة من وسائل الإعلام، والفروق المعرفية بين الجمهور، والاتجاهات التي يتم تبنيها من هذه الوسائل، هما نظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات) ونظرية تحليل الأطر الإخبارية .فنظرية ترتيب الأوليات توضح إدارك الجمهور للقضايا والمشكلات المجتمعية والدولية وفقا لنموذج ترتيب الأوليات، ونظرية الأطر الإخبارية توضح الأحكام والتقييمات والاتجاهات التي تبناها الجمهور لهذه القضايا في ظل ظروف مواتية، ومن خلال قنوات إخبارية تحمل مواقف وتوجهات متباينة من قضية الصراع السياسي الليبي.

نظرية وضع الأولويات: (Agenda- Setting Theory)

تعد نظرية وضع الأولويات تحولا مهما في كيفية دارسة التأثيرات الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام إنطلاقا من فرضية قيام تلك الوسائل بوضع قائمة أولويات الجمهور حسب أهمية هذه القضايا لديها[9]، حيث تؤدي تلك العملية إلى زيادة الوعي والإدارك لتلك القضايا، وبالتالي زيادة معلوماته حولها، وهو ما سينعكس على فهم الجمهور في النهاية لتلك القضايا وسلوكه تجاهها[10]، إذ أن وسائل الإعلام لا تستطيع تقديم جميع الموضوعات، وجميع القضايا، وجميع الأحداث، لذلك يختار القائم بالاتصال بعض الموضوعات والقضايا، ويتم التركيز عليها، وهو الذي يحدد طبيعتها ومحتواها، حيث تبدأ تلك الموضوعات بإثارة اهتمامات المتلقي نحوها، وتجعله يدركها ويفكر فيها، وبالتالي تصبح هذه الموضوعات ذات أهمية أكبر نسبيا من غيرها من الموضوعات التي لم تطرحها وسائل الإعلام، واذا تحقق ذلك تكون وسائل الإعلام نجحت في إبلاغ الجمهور عما يجب أن يفكروا فيه.

وبالتالي فنظرية الأولويات لها تأثير كبير في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات ما أو أحداث وقضايا بذاتها، فالجمهور لا يدرك من وسائل الإعلامهذه الموضوعات فحسب، بل يعرف كذلك ترتيب أهميتها، بحيث توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين أهمية الموضوع في وسائل الإعلام وأهميته لدى الجمهور.

وتتأثر عملية وضع الأولويات بمجموعة من المتغي ارت الوسيطة التي قد تقوي أو تضعف من درجة التوافق بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، وتتمثل في طبيعة القضايا، وأهميتها، والخصائص الديموغرافية، والاتصال الشخصي، واستخدامات وسائل الإعلام من حيث (التعرض، الانتباه، الاعتماد)

نظرية الأطر الإخبارية: Framing Theory:

إذا كانت نظرية وضع الأولويات تبحث في المعارف والمعلومات المكتسبة لدى الجمهور عن القضايا التي ركزت عليها الوسائل الإعلامية ومن ثم يقوم بترتيبها ضمن قائمة أولوياته بدرجة تتوافق إلى حد كبير مع

قائمة أولويات الوسائل الإعلامية، فإن نظرية الأطر الإخبارية تبحث في الاتجاهات والأحكام التي تبناها الجمهور من خلال الأطر التي قدمتها الوسائل الإعلامية لتلك القضايا.

تفترض نظرية الأطر الإخبارية أن اتجاهات الجمهور عن القضايا المختلفة تتشكل في ضوء تأثره بالمعالجات التي تطرحها الوسائل الإخبارية لتلك القضايا، ومن ثم في السلوكيات والقرارات والمواقف التي كونها نحو تلك القضايا[11]

ويقصد بالإطار اختيار بعض جوانب الواقع وجعلها أكثر برواز في النص الخبري، وبذلك يتم تحديد المشكلة الأساسية للقضية، وتقديم تفسيرات لها وأحكام أخلاقية حولها وطرح حلول وبدائل بشأنها، يتبناها الجمهور ويتأثر بها[12]، ويتسع مفهوم الأطر الإخبارية لتصبح العملية التي يتم بمقتضاها تعريف القضايا والأحداث وتقديمها للجمهور، وتوضيح أسبابها ومبرارتها، والتنبؤ بآثارها المحتملة في المستقبل[13]، وتقدم وسائل الإعلام القضايا من خلال مجموعة من الأطر: الإطار المحدد والمرتبط بوقائع ملموسة، أو من خلال إطار عام يركز على السياق العام ويرتبط بأشياء مجردة، أو بحسب طبيعة الصراع، أو بحسب مدى بروز السمات، أو بحسب ما يضعه القائم بالاتصال[14]

وسوف يتم التركيز في هذه الدارسة على الأطر الرئيسية للصراع السياسي الليبي التي تتبناها القنوات الإخبارية الجزيرة، العربية، والأطر العامة للص ارع والأطر المحددة والأطر الرئيسية، وأطر الحلول التي قدمتها القنوات الإخبارية ومدى تأثر الجمهور الليبي بهذه الأطر.

القنوات الفضائية الإخبارية.

تحولت القنوات الإخبارية الفضائية إلي مصدر للأخبار خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا الأزمات في الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط، حيث لم تعد الحاجة إلي اللجوء إلي المصادر الغربية لمعرفة ما يجري داخل الدول العربية[15]، ورغم ما حققته القنوات الإخبارية الفضائية من توسع خارج الإطار الرسمي الحكومي سواء داخل الدول العربية أو خارجها، إلا أنها ما ازلت تحت تأثير مزدوج يتمثل الأول؛ في سلطة الحكومات بفرض رقابة مسبقة علي وسائل الإعلام، حيث أصبح الرقيب موظفا مقيما في المؤسسة الإعلامية يتولى من أعلى المواقع المسؤولية فيها من أجل ضمان الولاء والطاعة، وعدم الخروج علي الأطر المسموح بها. أما التأثير الثاني؛ فهو تداعي المال العربي والأجنبي برضى ومشاركة بعض الحكومات العربية، لإنشاء مؤسسات إعلامية كبرى ذات طابع إحتكاري تستثمر في جميع أشكال العمل الإعلامي وتقوم بتمرير رسائلها الإعلامي الخفية والعلنية للتعبير عن سياستها ومصالحها[16]

قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية

تأسست قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية في الأول من تشرين الثاني عام 1996، حيث انطلقت من دولة قطر، وهي ممولة من الحكومة القطرية، وهي أول قناة عربية فضائية متخصصة في الأخبار والبرامج الحوارية وقد تعاملت الحكومة القطرية بذكاء عندما عملت على استمالة بعض عناصر الطاقم العربي الذي كان يدير تلفزيون **BBC** هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية والخارج من تجربة إعلامية فاشلة تصارعت فيها جهة إعلامية بريطانية وهي **BBC** وجهة إعلامية أخرى محسوبة على السعودية وهي **الاوربت**. ولعبت قطر

دور المنقذ لطاقم ألبي بي سي العربي الذي استفاد من هذا الحلم الإعلامي، فعمدت قطر على إغراءهم بالمال والامتيا ازت الأخرى كالسكن والعلاوات والمكافآت مقابل تحرير المواد الإخبارية والإعلامية على المستوى المهني لا القيادي. لأنها وجدت فيهم طاقما كاملا جاهزا لا يحتاج لأي تأسيس أوتدريب مهني. وقد نجح هذا الطاقم بمساعدة مهنية وفنية من قبل **BBC** في فترة وجيزة وقياسية لم يسبقه فيها أحد سوى طاقم قناة العربية، أن يقود الجزيرة مستندا على تجربته السابقة [17].

وتنتقد الجزيرة من الكثير لكونها غير حيادية في الأخبار، وتلتزم خطا معينا مرتبطا بأجندة سياسية، مع تكريسها لمفهوم الإثارة في الأخبار والحوادث على حساب المضمون الجاد والموضوعي.

قناة العربية الفضائية الإخبارية.

تأسست قناة العربية الفضائية الإخبارية في يوم 20-2- 2003، حيث انطلقت من دولة الإمارات العربية المتحدة من مدينة دبي الإعلامية وهي تعود إلى شركة الشرق الأوسط التي تمتلك أيضا مركز تلفيزيون الشرق الأوسط (MBC) إضافة إلى قنوات أخرى. ولها مكاتب عديدة منتشرة في العديد من مناطق العالم، حيث يغطي مراسلوها معظم الأخبار والأحداث العالمية بشكل مباشر، وهي قناة تتكون من مجموعة استثمارات سعودية وكويتية ولبنانية ، وهي قناة إخبارية بالدرجة الأولى[18]، ويعود سبب تأسيس هذه القناة حسبما ذكر مؤسسوها لتكون بديلا متزنا للمشاهدين العرب الواقعين تحت تأثير قناة الجزيرة الفضائية القطرية من مبدأ يقوم على أساس الحرية العامة المتزنة.

وتنتقد العربية أيضا من الكثير لكونها غير حيادية في الأخبار وتلتزم خطا معينا مرتبطا بالسعودية. مع تكريسها لمفهوم الإثارة في الأخبار والحوادث على حساب المضمون الجاد والموضوعي. ومع ذلك نقول بان العربية ساهمت هي الأخرى مع الجزيرة في ترسيخ مفاهيم جديدة في أساليب الإعلام العربي وحرفيته، وأوجدت نمطا جديدا للبرامج الحوارية والأخبار من حيث المضمون والشكل، وتعدد الحقيقة في تناول القضايا.

صناعة الأخبار في الفضائيات العربية وتأثيرها في الرآي العام :

غالبا ما تتأثر الأخبار التي تقدمها الفضائيات العربية بالميل السياسي (Political Slant) إذ أن هناك ارتباطا عضويا قويا بين السياسة والإعلام في كل دولة عربية، فيتم تناول الإعلام في سياقه السياسي أكثر من سياقه الحضاري، إضافة إلى ضيق هامش حرية التعبير في بعض الأنظمة العربية وانعدامه في بعضها الآخر، على الرغم من كثرة الصحف والإذاعات والفضائيات العربية إلا أنها ليست سوى نسخ عن بعضها البعض، مما جعل الإعلام العربي تابعا للسلطة، وهذه إحدى مظاهر غياب الحياة الديمقراطية،

وغياب المنابر الإعلامية المتعددة التي تجعل المواطن قادرا على محاكمة الرأي والرأي الآخر[19]، كما أن المحتوى الإخباري لوسائل الإعلام العربية يختلف عن محتوى أخبار وسائل الإعلام الغربية– رغم تشابهه في المصادر بوجه عام – من حيث التركيز والمعالجة الإخبارية لاسيما أن العديد من القنوات الفضائية العربية تعتمد على المادة الإخبارية أو الفترة الإخبارية من نش ارت ومواجيز وتعليقات لإبراز التوجه السياسي للقناة[20].

وبذلك سيطرت على الإعلام الفضائي العربي نزعتان، تتمثل الأولى في خطاب إعلامي أيديولوجي سلطوي، لا يرى الواقع ، ولا يرى الآخر، ولا يعترف حتى بوجودهما، فهو إعلام الضجيج والانفعال؛ وتتمثل النزعة الثانية في خطاب إعلامي يعتمد على واقعة المعلومة، وينهمك في تقديم سيل هادر من المعلومات ذات المصادر والمضامين المختلفة ويقدمها من دون عملية وعي تحكم انتقاؤه وأساليب معالجتها وطرق تقديمها، الأمر الذي يؤدي إلى تلقي الفرد كما من المعلومات أكثر من مقدرته على فهمها ومتابعته [21].

ومع تطور البث الفضائي المباشر وتعدد أنماط الإعداد والتقديم، تداخلت اتجاهات الفضائيات العربية، ونتج عن ذلك سباق وتنافس محموم نحو جذب المشاهد العربي بأية وسيلة سواء من قبل الفضائيات الحكومية أم الفضائيات الخاصة، وبأساليب مقبولة أحيان ا وغير مقبولة أحيانا أخرى [22] وقد ساعدت هذه المنافسة على تطوير الخدمة البرامجية التلفازية العربية وخاصة في مجال تغطية الأخبار [23] وهذا ما أكدته فترة (الربيع العربي) ، والتي تعد فترة استثنائية انصبت فيها المتابعة بشكل كلي على مجريات ووقائع الأحداث في دول الربيع العربي، إذ استطاع الإعلام المرئي العربي فيها أن يزاحم وينافس الإعلام الغربي ويتعامل معه نديا.

وفي ضوء ما سبق ، يمكن أن تتمثل السمات والخصائص البارزة للأخبار العربية في أدائها بما يأتي:

1. أنها تتعاطى مع الأحداث من منطلق سياسي وليس من منطلق مهني.
2. أنها إحدى قنوات التعبير السياسي عن مواقف الدولة التي تمتلكها في علاقاتها الخارجية ، ويمكن ملاحظة هذه المواقف واشتقاقها من حجم الأخبار وترتيبها وكيفية معالجتها للأنباء المتعلقة بدولة أخرى.
3. صناعة الأخبار الكاذبة والملفقة، وتطويق الرأي العام بالبيانات المزيفة والمعطيات والتحليلات المفبركة التي تخدم التوجهات السياسية للقناة.

صناعة الأخبار الكاذبة والملفقة وتطويق الرآي العام

تتميز صناعة الأخبار الكاذبة والملفقة بالمباشرة في ضخ المعلومات والبيانات الملفقة والتحليلات المزيفة في هجمة إعلامية من قِبل القائم بالتلفيق وتوجيه تلك الهجمة لأغراض وأهداف القائمين بالتلفيق. وفي هذا السياق تنْشَأ مواد إعلامية لشن حملات إعلامية تقوم فيها المؤسسات الإعلامية بجهد اتصالي منظَّم لمضاعفة الضغط على الخطاب المنافس والجهة التي تمَثله. ويعتمد هذا الجهد الاتصالي على نتائج الأبحاث التي تجْرَى حول الجمهور الذي يُرادُ محاصرته وتسييجه بالأخبار الملفقة، خاصة فيما يتعلق بعاداته

الاتصالية، ومركب تفضيلاته لوسائل الإعلام، واحتياجاته المعرفية والسياسية، وميوله واتجاهاته النفسية والأساليب والب ارمج التي قد تساعد في التأثير على سلوكه وخلق الاستجابة لرغبات القائم بالتلفيق.

إن إنتاج الأخبار الكاذبة عملية اتصالية وصناعة سياسية لامحدودة إذ تشترك في مسارات هذه العملية/الصناعة شبكة واسعة من المُفبْرِكين الرسميين وغير الرسميين المرتبطين بمصالح مختلفة ومؤسسات متنوعة (إعلامية، واعلانية، ودعائية، وبحثية، وعلاقات عامة، وأمنية–استخبارية..) لغايات وأهداف متعددة ذات أبعاد استراتيجية. ولأجل ذلك يتم التخطيط لهذه العملية شك لا ومضمونا، والإعداد أي ضا لم ارحلها المختلفة بثا وتوزيعا عبر سلاسل إنتاج يُتحَكَّم في نقاطها المركزية. إذن، هذا البعد السياسي– الاستراتيجي في عملية الاتصال يجعل الأخبار الكاذبة صناعة معقدة تخضع في مراحل إنتاجها ومساراتها لسلطة القائم (أو القائمين) بالتلفيق وأجندته السياسية مستعينا بجميع الوسائل والأساليب، دون أي اعتبار لقيمتها الأخلاقية، لمحاصرة الرأي العام بخطابه الملفق.

وتعتمد صناعة الأخبار الكاذبة، في محاولة تطويق الرأي العام بالبيانات المزيفة والمعطيات والتحليلات الملفقة، على استثارة حالة من الخوف، أو بعث حالة من الترهيب، تجاه ما يراه القائم بالتلفيق خطرا يهدد البيئة المحيطة بالجمهور. وقد يتجاوز القائم بالتلفيق دافع التخويف إلى إثارة حالة الإرعاب وسط الجمهور (خلق حالة الفوبيا والكراهية) إزاء ما يعتبره خطرا مُهَدِّدا لنموذج النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وقيمه الثقافية والرمزية والأخلاقية التي يُراد لها أن تكون بدي لا عن الخطاب المنافس ومنظومة قيم الجهة المنافسة.

ولذلك فإن حالة الخوف أو حالة الإرعاب، التي يثيرها القائم بالتلفيق عبر عملية صناعة الأخبار الكاذبة، تدفع معظم أفراد الجمهور للتفاعل مع الأطروحات البديلة التي ينتجها الخطاب الملفق ومحاولة التوحد معها؛ الأمر الذي يجعل الجمهور مُسَيَّجا أو واقعا في دائرة الحصار الذي تفرضه الأخبار الملفقة،

ويتوسع هذا الحصار كلما اشتدت دوافع التخويف، أو حالة الإرعاب، من الخطر أو الأخطار المزعومة التي يروج لها القائم بالتلفيق.

ويمكننا أن نخلص إلي أن حالة التخويف والترهيب أو الإرعاب التي تنْشِئُها وتخلقها عملية صناعة الأخبار الكاذبة تدفع باتجاه محاصرة الرأي العام بخطاب بديل لمواجهة الخطاب السائد/المُنَافِس أو الجهة التي تمَثله، وهي الفرضية التي تؤسس في هذا السياق لنموذج الحصار المعلوماتي عبر صناعة الأخبار الكاذبة وتأثيرها في ال أري العام عبر الضخ والتدفق الهائل للبيانات ال ازئفة والتحليلات الملفقة .

النتائج العامة لدارسة تحليل الخطاب ومسح رآي الجمهور أو لا: النتائج الخاصة بتحليل الخطاب

أجرى الباحث دارسة تحليلة على قناتي" العربية الحدث "و" الجزيرة"، فقد اختار 30 نشرة من كل قناة بالاعتماد على العينة العمدية بإجمالي (60) نشرة أخبار للقناتين.

الجدول(1) زمن أخبار ليبيا نسبة الى الزمن الكلي للأخبار في قناتي "العربية" و"الجزيرة"

القناة	عدد النشارت	الزمن الكلي للنشارت	الزمن الكلي لأخبار ليبيا	النسبة المئوية
العربية	30	1750 دقيقة	110 دقيقة	%6.28
الجزيرة	30	1750 دقيقة	140 دقيقة	% 8

متوسط زمن النشرات58 دقيقة و35 ثانية .

وأجرى الباحث الدارسة التحليلية على النشرات الإخبارية بهدف التعرف على سمات الخطاب الإعلامي لقناتي الد ارسة نحو الأزمة السياسية الليبية. والأطروحات التي ركز عليها، والصفات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة، ومسارات البرهنة التي اعتمد عليها، والأطر المرجعية التي استخدمها، وتمثلت أهم النتائج في:

جدول رقم (2) يوضح توزيع أطروحات الأزمة السياسية الليبية في خطاب قناتي الدارسة

القناة / الأطروحات	العربية		الجزيرة		الإتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
إتفاق الصخيرات	8	%10.1	7	%12.5	15	%11.1
البرلمان	10	%12.6	4	%7.1	14	%10.4
المجلس الأعلى	1	%1.2	7	%12.5	8	%5.9
حكومة الوفاق	6	%7.7	6	%10.7	12	%8.8
الحكومة المؤقتة	3	%3.8	0	%0	3	%2.2

الأمن	4	%5.1	4	%7.1	8	%5.9
الجيش	12	%15.1	2	%3.6	14	%10.4
الدستور	2	%2.5	6	%10.7	8	%5.9
الانتخابات	2	%2.5	5	%8.9	7	%5.2
الانقسام والصراع السياسي	14	%17.7	8	%14.3	32	%23.7
المصالحة المجتمعية	1	%1.2	1	%1.8	2	%1.5
المهجرين	0	%0	1	%1.8	1	%0.74
الحرب على الإرهاب	12	%15.1	1	%1.8	13	%9.6
الهجرة غير الشرعية	4	%5.1	4	%7.1	8	%5.9
المجموع	79	%100	56	%100	135	%100

بتحليل بيانات الجدول السابق يتبين أن:

حظيت أطروحة الانقسام والص ارع السياسي بالنسبة الأكبر بين أطروحات الأزمة السياسية الليبية فقد بلغ تكرارها 32 أطروحة بنسبة 237.% تلاها إتفاق الصخيرات 15 أطروحة بنسبة11.1 %، ثم الجيش والبرلمان 14 أطروحة لكل منهما بنسبة 14.0% وجاءت أطروحة الحرب علي الإرهاب 13 أطروحة بنسبة9.6% وحكومة الوفاق12 أطروحة وبنسبة 8.8%وتساوى تكرار المجلس الأعلى والدستور والأمن والهجرة غير الشرعية حيث وصل إلى 8 أطروحات لكل منهم وأخيرا جاءت أطروحات الحكومة المؤقتة والانتخابات، والمصالحة المجتمعية، والمهجرين.

جدول رقم (3) يوضح صفات القوى الفاعلة في قضية الأ زمة الليبية في قناتي الدارسة

القناة / القوى الفاعلة	العربية				الجزيرة				الاتجاه العام			
	الصفات الإيجابية		الصفات السلبية		الصفات الإيجابية		الصفات السلبية		الصفات الإيجابية		الصفات السلبية	
القوى الفاعلة الليبية	12	%60	4	36.6	6	46.1	12	52.2	18	54.5	16	47
القوى الفاعلة العربية	5	%25	3	27.3	2	15.4	8	34.8	7	21.2	11	32.3
القوى الفاعلة الدولية	3	%15	4	36.6	5	38.5	3	13	8	24.2	7	20.5
المجموع	20	%100	11	100	13	100	23	100	33	100	34	100

يتضح من الجدول السابق أن القوى الفاعلة الليبية حازت على ما نسبته % 55.4 من الصفات الإيجابية، وحصلت القوى الفاعلة الدولية على أي نسبة 2.24%من الصفات الإيجابية بينما حصلت القوى الفاعلة العربية نسبة،2.21%، وتبين أن القوى الفاعلة الليبية جاءت في المرتبة الأولى من حيث الصفات السلبية بنسبة47 %، تلتها القوى الفاعلة العربية بنسبة 323.% ، وأخيرا القوى الفاعلة الدولية بنسبة 02.5% .

جدول رقم (4) يوضح توزيع مسارات البرهنة في خطاب قناتي الدارسة

مسارات / القناة البرهنة	العربية		الجزيرة		الإتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
أدلة ووقائع وشواهد	16	%21.9	15	%22	31	%21.9
عرض وجهة نظر واحدة	22	%30.1	24	%35.3	46	%32.6
عرض وجهتي النظر	4	%5.5	1	%1.5	5	%3.5
إحصائيات وأرقام وبيانات	8	%10.9	5	%7.3	13	%9.2
أقوال مسؤولين	18	%24.6	20	%29.4	38	%26.9
قوانين	2	%2.7	1	%1.5	3	%3.12
بحوث ودراسات	0	%0	0	%0	0	%0
برهنة تاريخية	3	%4.1	2	%2.9	5	%3.5
المجموع	73	%100	68	%100	141	%100

بتحليل بيانات الجدول السابق يتبين أن:

حظي مسار البرهنة(عرض وجهة نظر واحدة) بالعدد الأكبر بين مسارات البرهنة لقناتي الدارسة بمعدل (46) مسار برهنة بنسبة (23.6%)، تلاه أقوال المسؤلين بمعدل (38) مسار برهنة بنسبة (26.9%) ثم الاستشهاد بأدلة ووقائع وشواهد بمعدل (13) مسار برهنة بنسبة (12.9%)، تبعها الإحصائيات والأرقام والبيانات بمعدل (13) مسار برهنة بنسبة (9.2%)، ثم عرض وجهتي النظر وبرهنة تاريخية بمعدل (5) مسارات برهنة بنسبة(3.5%)، وأخيرا قوانين بمعدل (3) مسارات بنسبة (2.3%).

جدول رقم (5) يوضح توزيع الأطر المرجعية التي تم توظيفها في خطاب قناتي الدارسة

القناة / الأطر المرجعية	العربية		الجزيرة		الإتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
المرجعية السياسية	15	%50	10	%47.6	25	%49
المرجعية الأمنية	10	%33.3	5	%23.8	15	%29.4
المرجعية التاريخية	0	%0	1	%4.7	1	%1.9
المرجعية القانونية	0	%0	1	%4.7	1	%1.9
المرجعية الاقتصادية	2	%6.6	3	%14.3	5	%9.8
المرجعية الاجتماعية	1	%3.3	0	%0	1	%1.9
المرجعية الإنسانية	1	%3.3	0	%0	1	%1.9
المرجعية الدينية	1	%3.3	1	%4.7	2	%3.9
المجموع	30	%100	21	%100	51	%100

من خلال تحليل بيانات الجدول السابق يتضح الآتي:

حظيت المرجعية السياسية بالعدد الأكبر بين الأطر المرجعية لقناتي الدارسة بمعدل (52) إطارا بنسبة (49%)، تلتها المرجعية الأمنية بمعدل (51) إطارا بنسبة(29.4%)، ثم المرجعية الاقتصادية بمعدل (5) إطارا بنسبة (9.8%) ثم المرجعية الدينية بمعدل (2) إطارا بنسبة (3.9%) وأخيرا المرجعية القانونية والمرجعية الاجتماعية والمرجعية الإنسانية المرجعية التاريخية بمعدل إطارا واحدا لكل منهم بنسبة (1.9%).

ثانيا: النتائج الخاصة بالدارسة المسحية للجمهور

- أظهرت نتائج الدارسة المسحية أن معظم النخبة الآكاديمية الليبية تتابع القنوات الإخبارية الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) بدافع أولا فهم ما يجري في المجتمع من تطوارت وصراعات سياسية، ثانيا بدافع الحصول علي المعلومات التي تساعدهم علي الحكم بشكل صحيح نحو أط ارف الأزمة السياسية في ليبيا، ثالثا متابعة الأحداث السياسية المحلية والعالمية، اربعا القدرة على تكوين أري فيما يحدث على المستوى السياسي محليا وعالميا

- بينت نتائج الدارسة أن معظم النخبة الآكاديمية الليبية يعتقدون أن القنوات الإخبارية الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) لاتعالج ما تقدمه من أحداث ووقائع بموضوعية تامة. كما أنهم لا يشعرون بمصداقية الشخصيات التي تستعين بها القنوات الإخبارية الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) في إطار معالجتها للأحداث التي تتناولها.

- أظهرت نتائج الد ارسة أن مشاهدة النخبة الآكاديمية الليبية للقنوات الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) لم تساهم في دعم معرفتهم بالأزمة السياسية في ليبيا.

- بينت نتائج الد ارسة أن معظم النخبة الآكاديمية الليبية إختارت مابين الصفات الإيجابية والسلبية للتعبير عن رؤيتهم للقنوات الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) في معالجة الأزمة السياسية الليبية، حيث حازت الصفات الإيجابية لقناة العربية الحدث (محايدة) و(معتدلة) و(بناءة) و(رائدة) و(نزيهة) و(ارئدة) وتمثلت الصفات السلبية لقناة العربية الحدث (تابعة) و(غير موضوعية) و(غير ديمقراطية). أما قناة الجزيرة فقد حازت علي الصفات السلبية (كاذبة) (مزورة) (منحازة) (تابعة) (هدامة) (متطرفة) (غير موضوعية) (غير ديمقراطية) وحازت قناة الجزيرة علي الصفة الإيجابية(ارئدة).

خلاصة الدارسة والتوصيات

سعت الدارسة الراهنة إلى محاولة التوصل إلى وضع صيغة من الوصف التحليلى للخطاب الإعلامي فى قناتى الدارسة(العربية الحدث) و(الجزيرة) خلال فترة التحليل، ورصد وتقييم اراء المبحوثين تجاه معالجتهما وتغطيتهما لقضية الأزمة السياسية الليبية، ودورها فى امكانية تشكيل إتجاهات لدى جمهور النخبة الأكاديمية الليبية. وأستندت فى إطارها النظرى على نظريتين هما وضع الأجندة (ترتيب الأولويات) ونظرية تحليل الأطر الإخبارية وتوصلت إلى مجموعة من الاستناجات يمكن اجمالها فيما يلى:

- أشارت بيانات الدارسة التحليلية الخاصة بالأطروحات إلى أن إجمالي عدد الأطروحات في قناتي الدارسة بلغ 135 أطروحة، كان نصيب قناة العربية منها 79 أطروحة، وقناة الجزيرة 56 أطروحة، وهذا يعكس التفوق الكبير لقناة العربية في خطابها الخاص بالأطروحات المتعلقة بقضية الأزمة السياسية الليبية.

- بينت نتائج الدارسة التحليلية تنوع الأطروحات في قناتي الدارسة، فقد اشتملت على عدة أطروحات، مثل:

إتفاق الصخيرات، والبرلمان، والمجلس الأعلى، وحكومة الوفاق، والحكومة المؤقتة ،والأمن، والجيش ،والدستور، والانتخابات، والانقسام والصراع السياسي، والمصالحة المجتمعية، والمهجرين، والحرب علي الإرهاب، الهجرة غير الشرعية.

- بينت نتائج الدارسة التحليلية وجود عدد من القوى الفاعلة التي أظهرها الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية نحو الأزمة السياسية الليبية، وتفاوتت سماتها بين: الإيجابية، والسلبية، ومن هذه القوى الفاعلة : قوى فاعلة الليبية، مثل : البرلمان، والمجلس الأعلى، وحكومة الوفاق، والحكومة المؤقتة ، والجيش العربي الليبي، والميليشيات المسلحة .

وقوى فاعلة عربية، مثل : مصر، والسعودية، والإمارات، وقطر. وقوى أخرى، مثل : الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا وتركيا وبريطانية وفرنسا، وايطاليا. ويرتبط تفاوت الأدوار والصفات للقوى الفاعلة خاصة الليبية منها بالتوجهات الأيديولوجية لقناتي الدارسة.

- كشفت نتائج الدارسة التحليلية عن تأثير التوجه الأيديولوجي للقائم بالاتصال في طرح الصفات الخاصة بالقوى الفاعلة الليبية، وفي مؤشر واضح على ذلك ارتفعت نسبة الصفات والأدوار الإيجابية لكل من مجلس النواب الجيش الليبي لدى منتجي الخطاب في قناة العربية الحدث، وارتفعت في القناة ذاتها نسبة الصفات والأدوار السلبية لكل من حكومة الوفاق والمجلس الأعلى للدولة، إلى جانب ارتفاع نسبة الصفات والأدوار السلبية مجلس النواب الجيش الليبي في قناة الجزيرة، مقابل ارتفاع نسبة الصفات والأدوار الإيجابية للمجلس الأعلى للدولة ولحكومة الوفاق في ط اربلس في القناة نفسها.

وهذا يتفق مع ما ذهب إليه المختصون من أن القائمين بالاتصال يضعون الأطر في ظل الضغوط المهنية التي يعملون فيها، مثل: نمط السيطرة، والسياسة التحريرية، إضافة إلى تأثر عملية التأطير بالجماعات الم رجعية، والضغوط التنظيمية، والإدارية، والأيديولوجية، والعلاقة مع النخبة وجماعات الضغط، حيث أن أيديولوجية القائم بالاتصال تؤثر على الآلية التي يؤطر من خلالها رسائله الإعلامية، إلى جانب التوجه السياسي للوسيلة الإعلامي[24].

كما أن نتائج الدارسة التحليلية تؤكد صحة ما جاء في الدارسة الميدانية من أن قناتي الدارسة تنشران المواضيع التي تتفق وتوجهاتهما السياسية، وهو ما يشير إلى التأثير الكبير للسياسة التحريرية، حيث إن نتائج الدارسة لم تكشف عن وجود صفات وأدوار سلبية تطال بعض الدول التي تربطها علاقات وطيدة مع النظام السياسي الموالية له القناتان.

- أظهرت بيانات الدارسة التحليلية إلى أن عدد مسارات البرهنة التي رصدها الباحث في قناتي الدارسة بلغت 141مسار برهنة، وأن مسار البرهنة (عرض وجهة نظر واحدة) احتل المرتبة الأولى سواء على مستوى قناتي الد ارسة ككل بنسبة 23،6% من إجمالي مسا ارت البرهنة، أم على مستوى كل قناة من قناتي الدارسة على حدة، ويرى الباحث أن عرض وجهة نظر واحدة يأتي منسجما مع التوجهات الأيديولوجية للقائم بالاتصال، وهو لا يتيح مجا لا للمتلقي للمفاضلة بين وجهتي نظر طرفي الصراع.
- بينت نتائج الدارسة تنوع الأطر المرجعية التي استند إليها منتجو الخطاب الإعلامي، مثل:

المرجعية السياسية، والمرجعية الأمنية، والمرجعية القانونية، واختلفت تلك الأطر باختلاف الأحداث التي جرى توظيفها في سياقها. حيث بينت أن منتجي الخطاب الإعلامي لم يركزوا على استخدام وتوظيف أطر معينة، وانما طرحوا عدة أطر مرجعية، وفقا لطبيعة الحدث وأبعاده.

- كشفت نتائج الدارسة التحليلية انعكاس التوجه الفكري للقائمين بالاتصال في قناتي الدارسة على طبيعة الخطاب الإعلامي في مواد الرأي نحو قضية الأزمة السياسية الليبية؛ حيث جاءت النشرات المذاعة في قناة "العربية" متوافقة مع توجهات مجلس النواب والقيادة العسكرية المنبثقة عنه في شرق البلاد، والنشرات المذاعة في قناة "الجزيرة " متوافقة مع توجهات المؤتمر الوطني وتشكيلات الإسلام السياسي المسيطرة علي غرب البلاد مما ترتب عليه وجود اختلافات في طبيعة معالجة كل قناة في خطابهاالإعلامي نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

- أوضحت النتائج عدم قدرة القنوات الإخبارية العربية الحدث والجزيرة، على توفير المعلومات الصادقة والخلفيات المتعمقة عن الأحداث والأزمات السياسية الليبية بشكل محايد وموضوعي، بالإضافة إلى دورها المضلل في تشكيل اتجاهات ال أري العام الليبي نحو العديد من الأحداث والأزمات، فض لا عن عدم توافر سمات الأداء الإعلامي لتلك القنوات، مثل؛ الصدق ،والنزاهة، والحياد، والموضوعية، والديمقراطية.

أوضحت الدارسة الحالية وجود إتفاق بين النخبة الأكاديمية الليبية بعدم وجود تأثير لقناتي العربية الحدث والجزيرة علي تشكيل اتجاهاتهم نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

التوصيات:

1- توصي الدارسة القائمين بالاتصال في قناتي العربية الحدث والجزيرة بالتغلب على سيطرة التوجه الإيديولوجي عليهم، وتغليب خدمة الجمهور المتلقي على مصالحهم السياسية التي يقدمونها على أنها مصالح للجميع.

2- تدعو الدارسة القائمين بالاتصال في قناتي العربية الحدث والجزيرة إلى تحري الدقة والموضوعية في نقل المعلومات المتعلقة بقضية الأزمة السياسية الليبية، وتجنب أن يكون الإغفال والاستبعاد في بناء الرسالة الإعلامية على حساب المصالح المهنية.

مراجع الدراسة

1- بركات عبد العزيز، **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارت التطبيق**، ط 1، القاهرة : دار الكتاب الحديث، 2012 م، ص 303 .

2- محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1997، ص 81.

3- سمير حسين، **بحوث الإعلام**، القاهرة : عالم الكتب، 2006، ص160.

4 – محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 124 .

5- هشام عبد المقصود، **دارسة لخطاب المدونات العربية**، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص28.

6 – بركات عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص 311 .

7 – **المرجع السابق نفسه**، ص 312 .

(*) – المحكمون هم:

–الدكتور خالد اسبيتة ، أستاذ العلاقات العامة، جامعة بنغازي.

–الدكتور فرحات محمد خليل الفاخري، أستاذ العلاقات العامة، جامعة عمر المختار.

–الدكتور سعيد مفتاح شناني، أستاذ الإذاعة والتلفزيون، جامعة عمر المختار.

–الدكتور ياسر محمد إسماعيل، أستاذ الإذاعة والتلفزيون، جامعة عمر المختار.

8- (بركات عبدالعزيز، **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارت التطبيق**، ط) 1 القاهرة :دار الكتاب، الحديث، 2012، ص302

9- Stephen W. Littlejohn : **Theories of Human Communication**. 2nd. Ed (California : Woods Worth publishing Company. 1983). Pp. 280-.482

10- Maxwell. E. Mccombes & Donald L. Show: The Evaluation of Agenda- Settin Research : Twenty five years in the Market place of Ideas. **Journal c Communication** (Vol. 43, No. 2, Spring 1993) pp .64-65.

11- Mira, Sotirovie : Effects of Media Use on Audience Framing and Support fc Welfare. **Mass Communication & Society** (Vol.3, 2000) p.275.

12- بشار مطهر: دور ال اراديو والتلفزيون في تشكيل معارف واتجاهات النخبة اليمنية نحو القضايا السياسية، **رسالة دكتواره منشورة**)جامعة القاهرة :كلية الإعلام قسم الإذاعة والتلفزيون(، 2007 م، ص 81.

13- عادل عبد الغفار :علاقة مشاهدة نش ارت الأخبار التي قدمها التلفزيون المصري بتشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الأزمة الع ارقية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، 2004، ص 466 .

14- بشار مطهر، **مرجع سابق**، ص82 .

15- محمد نصر مهنا ،**الإعلام السياسي- بين التنظير والتطبيق**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،2007، ص 372.

16- صباح ياسين ،**الإعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة**، بيروت، مركز د ارسات الوحدة العربية ،2006، ص ص 44-43.

17- شيماء الهواري، تاثير شبكة الجزيرة الاعلامية في الشأن العام العربي ،**مجلة الدارسات الإعلامية**، المركز الديمق ارطي العربي،برلين، العدد الأول، يناير 2018، ص 16.

18- **ar.wikipedia.org**

19- ياس خضير البياتي : الإعلام العربي: الوظيفة الحضارية واشكالية التوصيل ، **مجلة آفاق عربية**، بغداد ، عدد5 ، 1994 ، ص24 .

20- أحمد عبد الملك: **فضائيات**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ،2000، ص113 .

21- أديب خضور: **أزمة إعلام أم أزمة أنظمة**، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2003، ص7.

22- احمد عبد الملك، مرجع سابق، ص ص23-24 .

23- أديب خضور: **دارسات تلفزيونية**، المكتبة الإعلامية، دمشق، 1998، ص53.

24- رجاء يونس سليمان أبو مزيد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية ،رسالة ماجستير منشورة،) الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة: 2013(، ص234.